اولى شرع العمال في غرس مشتلة اشجار بالقرب من مستوطنة بن شيمش بواسطة العمال العرب . وقد اثار هذا العمل استياء عظيما بين صفوف العمال اليهود : « كيف يحدث ذلك ؟ غابة لذكرى القائد الكبير ، بعمل غير عبري ؟! » وقد اعتبروا ذلك تدنيسا لحرمة هرتزل وشرفه « أما المسؤول عن المشروع الخبير الزراعي بيرمان فقد ادعى انه لم يجد عمالا عبريين للقيام بهذا المشروع . فما كان من العمال اليهود في بيتح تكفا الا ان نظموا أنفسهم وبعثوا بمجموعة منهم الى مكان العمل لازالة « التدنيس » وبعد مفاوضات مشفوعة بالتهديدات مع المسؤول عن المشروع ، تمت الموافقة على طرد العمال العرب واحلال العمال اليهود مكانهم ، وفي نفس الوقت قدمت مجموعات اخرى من العمال اليهود في يافا وبعض المستوطنات الى مكان العمل وانضموا الى المجموعة الاولى (في مارس ١٩٠٨) ، واتخذوا قرارا : « نحن العمال العبريين ، نحتج ضد هذا الواقع المخجل من جانب الصهيونية الرسمية ، وتعبيرا عن الاحتجاج نقرر خلع المشاتل التي لم تغرس بواسطتنا ، ومن ثم نقوم بغرسها من جديد » . وبالفعل قام هؤلاء العمال بتنفيذ أغرب قرار يندر وجود شبيه له في تاريخ مجتمعات المستوطنين والمهاجرين ، بروح مفعمة بالشوفينية حيث « توجه بعض المجتمعين فورا وخلعوا المشاتل التي غرسها العرب ، ومن اجل تحاشي وقوع ضرر للمشاتل ، عادوا في اليوم الثاني وقاموا بغرسها ثانية »(٢٨) .

اما شعار ترك العمل الذي اتخذه العمال اليهود من أجل تجذير « احتلال العمل » فتدل عليها الحادثة التالية : في عام ١٩٠٨ أقامت الهستدروت الصهيونية مزرعة كبيرة أشرف عليها الخبير الزراعي بيرمان بالقرب من بحيرة طبريا ، وكان الشرط الاساسي أن يجري العمل في المزرعة بما يحفظ طهارة العمل العبري . وقد استدعى بيرمان العمال اليهود الذين عملوا معه في غرس المشاتل في بن شيمش للعمل في المزرعة، ولبى هؤلاء الدعوة. كانت العلاقة بين المشرف والعمال اليهود في بداية الامر حسنة للغاية، الا انه مع توسع المزرعة ، واجه العمال اليهود صعوبات في الاعمال التي تحتاج الى جهد جسماني مما أدى الى عرقلة سير العمل ، هذا علاوة على ان « عددا كبيرا من العمال اليهود أصيب بالحمى » الامر الذي ادى الى شل المزرعة ، وكحل لحالة الشلل هذه أقدم بيرمان على المحظور حين استدعى عمالا من القرية العربية المجاورة للقيام بالاعمال التي لا يستطيع القيام بها العمال اليهود الاصحاء منهم أو المرضى ، بيد أن هذه الخطوة أحدثت استياء شديدا بين صفوف العمال العبريين ، وكاحتجاج على ذلك قرر العمال ترك المزرعة ، وقد أثارت عملية الاضراب عن العمل في المستوطنة وهجرها تذمرا شديدا بين أوساط العمال الذين اخذوا من خلال نقابتهم « هحوريش » يطالبون باقالة بيرمان من وظيفته ، وكحل وسط تمت الموافقة على نقل بيرمان الى وظيفة اخرى وبقي قسم من العمال يعمل في المزرعة بعد طرد العرب منها(٢٩) .

وقد استخدم العمال اليهود سلاح الاضراب من اجل تكريس سياسة العمل العبري ففي عام ١٩١٤ أضرب العمال اليهود في مستوطنة الشجرة طيلة شهرين بسبب رفض ادارة المستوطنة الاستجابة لمطالب العمال اليهود بطرد العمال العرب ، ويبدو ان العمال اليهود في أماكن أخرى قد أضربوا مطالبين مثل زملائهم في مستوطنة الشجرة بطرد العمال العرب ويصف اليعزر يافه في كلمة القاها في مؤتمر عمال الجليل عام ١٩٥١ موجة الاضراب بقوله : « ... اتسعت حدود الاضراب في ذلك الوقت، واندلعت الحرب في جميع أرجاء البلاد ، وخارجها من أجل فكرة العمل العبري ... كم من العار والاهانات واجهنا خلال الاسابيع القليلة التي عملنا بها هناك... كم من أعمال قاموا بها أمام أنظارنا لانتهاك مقدساتنا ، حتى اندفعنا الى الحرب ! وكم هو عظيم حزننا عندما اضطررنا لترك أرض الشجرة التي ارتوت من دماء اخوتنا ، ومن مقابر اخوتنا هناك »(٣٠) .